

**" التجديد في تعليم اللغة العربية للكبار :  
الطريقة التواصلية أنموذجاً "**

**بحث مقدم إلى مؤتمر :  
العلوم التربوية والنفسية " تحديات وتطبيقات مستقبلية "**  
الذي سيعقد في جامعة اليرموك بالأردن في الفترة ما بين 22 و24 تشرين  
الثاني 2005

**أ.د. سام عمار  
كلية التربية - جامعة دمشق**

## مخطط البحث

- 1- مقدمة.
- 2- مشكلة الدراسة وحدودها.
- 3- هدف البحث وأسئلته.
- 4- خصائص الطريقة التواصلية.
- 5- خصائص الراشدين الكبار التي يوظفها المنهاج الجديد في تعليم اللغة العربية.
- 6- الشكل اللغوي المعتمد في تعليم اللغة العربية للكبار.
- 7- مكونات سلسلة تعلم العربية.
  - 1/7- المستوى الأول.
    - 1/1/7- كتاب النصوص.
    - 2/1/7- كتاب الأنشطة.
    - 3/1/7- دليل المعلم.
  - 2/7- المستوى الثاني.
    - 1/2/7- كتاب النصوص.
    - 2/2/7- كتاب الأنشطة.
    - 3/2/7- دليل المعلم.
  - 3/7- المستوى الثالث.
    - 1/3/7- كتاب النصوص.
    - 2/3/7- كتاب الأنشطة.
    - 3/3/7- دليل المعلم.
- 8- الخاتمة.
- 9- مراجع ذكرت في البحث.

## التجديد في تعليم اللغة العربية للكبار: الطريقة التواصلية أنموذجاً

### 1- مقدمة

يلاحظ المتتبع لعملية التأليف في ميدان تعليم اللغة العربية تخلفاً واضحاً بالمقارنة مع ما يجري في ميادين تعليم اللغات الأوروبية . ففي حين يطور العاملون في ميادين تعليم اللغات الأوروبية مناهجهم وطرائق تدريسيهم مستفيدين من كل جديد يظهر في ميدان علم النفس واللسانيات ، يبقى تعليم اللغة العربية تابعاً بطيئاً ومتخلفاً في كثير من الأحيان . ولا يخرج ميدان تعليم اللغة العربية للكبار عن هذا الإطار . بل لعله أن يكون أكثر بطئاً وتخلفاً .

### 2 - مشكلة الدراسة وحدودها

لعل المشكلة أن تكون أكثر وضوحاً في ميدان تعليم اللغة العربية للكبار ، لأسباب متعددة أهمها :

1 - ارتباط مسألة تعليم الكبار في الوطن العربي بمديريات محو الأمية وتعليم الكبار ، التي تشكل بدورها إحدى إدارات وزارة الثقافة عموماً .

2 - اقتتار هذه المديريات إلى الكوادر التربوية المؤهلة في مجال تعليم اللغة العربية ، ابتداء بالخبراء على مستوى المديريات في الوزارات وانتهاء بالمعلمين والمشرفين الإداريين على صعيد الحلقات الإدارية الدنيا في المراكز التابعة للمحافظات .

3 - اعتماد التعليم في صفوف محو الأمية على المتطوعين عموماً وعلى المعلمين المكلفين الذين يفتقرون في كثير من الأحيان إلى أبسط المؤهلات التربوية .

4 - اقتتار صفوف محو الأمية إلى البنية التحتية اللازمة للصف الدراسي: الأثاث والأدوات والوسائل التعليمية التي تشكل في حال توافرها عوامل استقرار وجذب للمتعلمين وللمعلمين على السواء .

5 - اضطراب عملية المواظبة على الدروس ، التي لا يحكمها سوى إرادة الدارسين ورغبتهم في التعلم .

6 - طبيعة المتعلم الأمي الكبير التي تتطلب خبرات وأساليب تربوية في التعامل معه تختلف اختلافاً كبيراً عن أساليب التعامل مع الصغار .

إن نظرة خبيرة متفحصة لكتب تعليم اللغة العربية للكبار تكشف لنا عن التشابه الكبير بين محتواها وطرائق تعليمها ومحتوى كتب اللغة العربية وطرائق تعليمها في مرحلة التعليم الأساسي ، أي أنها لا تراعي ظروف المرحلة العمرية للكبار . والسبب في ذلك أن من يؤلفون للكبار هم في كثير من الأحيان من يؤلفون لمرحلة التعليم الأساسي . سأقصر ملاحظتي هذه على مجال تعليم الكبار في الجمهورية العربية السورية ، لأنه ميدان هذه الدراسة ، وإن كنت أعتقد أن الظروف مشابهة في بقية الدول العربية . وسأقصر حدود المشكلة كذلك ، استجابة لمطلب العلمية والموضوعية في البحث العلمي ، على تجربة تعليم الكبار في الجمهورية العربية السورية .

**المشكلة تكمن إذن في : قصور كتب اللغة العربية المؤلفة للأمين الكبار عن تلبية الشروط التي يفترض أن تتوافر فيها من أجل تعليم اللغة العربية للكبار ، فعال ومنتج ومتوافق مع الخصائص النفسية والعمرية والاجتماعية للمتعلمين ، ومع النظريات والطرائق المستحدثة في مجال تعليم اللغات .**

إن جهود وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية مشكورة بالتأكيد . وهي طيبة إجمالاً في حدود الإمكانيات المادية والإدارية والتربوية المتوافرة لديها . وجهود منظمة اليونيسيف مشكورة هي الأخرى لأنها أولت هذا القطاع الهام من السكان في سورية اهتماماً كبيراً ووظفت من أجله كثيراً من الجهود والإمكانات المادية . وما كان للمشروع الجديد والمتطور والطموح ، الذي يشكل موضوع هذه الدراسة ، أن يرى النور لولا التعاون المثمر والجاد الذي

يقوم بين وزارة الثقافة ومنظمة اليونيسيف ، وهو جزء هام من عملية تطوير واعدة لمختلف مناهج تعليم الكبار في الجمهورية العربية السورية .

### 3 - هدف البحث وأسننته

تهدف الدراسة الحالية إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية :

- 1 - ما خصائص الطريقة التواصلية في تعليم اللغات ، المتبناة في المنهاج الجديد لتعليم اللغة العربية للكبار في الجمهورية العربية السورية ؟
- 2 - ما الخصائص المتوافرة لدى الراشدين الكبار ، التي يحرص المنهاج الجديد على استثمارها لصالح عملية تعليم اللغة العربية ؟
- 3 - ما الشكل اللغوي المعتمد في تدريس اللغة العربية للكبار ؟
- 4 - ما مكونات هذا المنهاج الجديد ؟ وما الأساليب المعتمدة ، في تعليم محتواه ، في كل مستوى من مستوياته ؟

### 4 - خصائص الطريقة التواصلية

أصبح تدريس اللغة لأغراض تواصلية مقولة مشهورة اليوم ومتداولة بين معلمي اللغة. غير أن التحدي الأكبر الذي يواجه تعليم اللغة عموماً ، ولغتنا العربية على وجه الخصوص ، هو الابتعاد عن مجرد تعليم القواعد والتعريفات والأمثلة وسواها من المعلومات عن اللغة ، إلى مستوى أعمق يركز على تعليم الطلاب مهارات التواصل اللغوي وممارسة هذا التواصل بطريقة عفوية واقعية وذات معنى في حياتهم . وهذه الممارسة تحققها الطريقة التواصلية ، المعتمدة في التصميم التعليمي لمنهاج اللغة العربية للكبار ، والتي سنوجز خصائصها بما يلي : (عمار ، 2005)

1- التركيز على الفكر والوظائف التي يود مستعمل اللغة التعبير عنها، والتي تشكل الحاجات اللغوية الضرورية له في مواقف الاتصال اليومي. فمن هذه الفكر ما هو عام يصلح للاستعمال في ميادين مختلفة ، وهو ما يطلق عليه الفكر العامة ، مثل الوقت والمسافة والمناخ؛ ومنها ما هو خاص يقتصر استعماله على مجال معين، وهو ما يطلق عليه الفكر النوعية ، كالساعة والمتر والحرارة . أما الوظيفة فليس المقصود بها الدور الذي تؤديه الكلمة في الجملة (من فاعل ومفعول وسواهما)، وإنما ما نريد أن نحققه من الاتصال لغوياً مع الآخرين في حالة معينة وظرف معين. فالجملة التالية : " إن المطر يسقط بغزارة " تؤدي وظائف مختلفة إذا ما استخدمت في سياقات مختلفة :

- فهي تعني لدى من يقف أمام نافذة بيته متأملاً الطبيعة : الوصف .  
- وإن رد بها صبي على والده الذي طلب إليه أن يضع له رسالة مستعجلة في البريد ، فهي تعني : الرفض أو المماطلة في التنفيذ .

- وإن استعملها صديق سرته زيارة صديق له ، وهو يستعد للذهاب فإنها تعني : الرغبة في بقاء الصديق وقتاً أطول .

- وإن خاطب بها أحد الواقفين تحت واقية المطر في موقف للحافلات زميله الذي قرر عدم الانتظار ، وهو لا يحمل مظلته ، فهي تعني : النصيحة .

2- التركيز على المفردات والتراكيب اللغوية التي تخدم تلك الفكر وتؤدي إلى تحقق تلك الوظائف.

3- النظر إلى اللغة على أنها وسيلة فاعلة للاتصال والتواصل ، فنحن نتعلم اللغة لنستعملها في التعامل مع الناس وقضاء الحاجات ، أي لتحقيق أهداف محددة. إن تعليم اللغة وفق هذه المنهجية ينطلق من حاجات المتعلمين الضرورية ، التي تحدد في ضوءها أهداف التعليم، ويعتبر فيها المتعلم محور العملية التعليمية .

4- عدم بناء التدرج اللغوي على أساس صعوبة المادية التعليمية وتواتر مفرداتها، وإنما يبني على ما تتطلبه حاجات المتعلمين اللغوية أياً كانت صعوبة التراكيب وأياً كان تواتر المفردات .

5- الاعتماد على استعمال اللغة عملياً، فما يعلم من اللغة هو ذلك القدر الذي يبدو ضرورياً للتواصل في مختلف مواقف الحياة العملية. كل كلام يجب أن يتم إذن، في إطار زمني ومكاني، وبين متخاطبين من مستوى اجتماعي واحد أو من مستويات اجتماعية متباينة. وذلك يتطلب أساليب لغوية مختلفة تناسب هذه الحالات التخاطبية وهؤلاء المتخاطبين.

6- التمييز بين الكفاءة اللغوية (المعرفة الضمنية التي يمتلكها كل مستمع / متحدث عن لغته الأم) والكفاءة التواصلية (المعرفة اللغوية التي تمكن مستعمل لغة ما من التواصل الفعال والمثمر مع أهلها).

7- التركيز ، في تعليم اللغة إذن، على القدر الذي تتطلبه حاجات المتعلمين من جانبي اللغة الشفوي والكتابي.

8- الاهتمام بالأنشطة التي تخلق مواقف واقعية حقيقية لاستخدام اللغة من خلال مهاراتها الرئيسية الأربع: الاستماع والحديث والقراءة والكتابة .

9- الاستعانة ، من أجل تحقيق ذلك كله، بمختلف الوسائل السمعية البصرية ، كالشرائط المسجلة، والصور والرسوم واللوحات والأفلام .... إلخ، والحرص على استخدام الوثائق الحقيقية (مقطوعات من القصائد والصحف، ومكالمات هاتفية حقيقية مسجلة، وصور حقيقية، وجدول وخرائط ، وبطاقات، وبرامج تلفزيونية وإذاعية ... إلخ).

## 5 - خصائص الراشدين الكبار التي يوظفها المنهاج الجديد في تعليم اللغة العربية

عهدت وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية إلى فريق مكون من ثلاثة مؤلفين يرئسه أ.د. سام عمار عميد كلية التربية بجامعة دمشق ، بتأليف هذا المنهاج الجديد الذي حمل اسم : " تعلم العربية " . وسنستعمل من الآن و صاعداً مصطلحي : " سلسلة تعلم العربية " أو " المنهاج الجديد " للدلالة على المشروع الذي يشكل موضوع هذه الدراسة .

إن " سلسلة تعلم العربية " تتجه إلى راشدين كبار يستعملون اللغة العربية العامية في تعبيرهم وتفكيرهم بصفتها لغتهم الأم . إنها ستستثمر إذن المكتسبات التي تشكلت لديهم ، من أجل تسهيل تعلم اللغة العربية واكتسابها لغة تواصل شفوي وكتابي . وهذه المكتسبات هي الآتية :

1- إتقان المتعلم الراشد نطق أصوات اللغة العربية، ولكننا نستثنى من ذلك حروف الناء والذال والظاء وبعض حالات القلب الشفوي.

2- اكتسابه معجماً واسعاً من المفردات المشتركة بين العامية التي يتقنها والفصحى التي يتعلمها ، بالإضافة قدر آخر يفترض أن يكون اكتسبه نتيجة وجوده في حمام لغوي تستعمل فيه الفصحى في حالات كثيرة ، من خلال البرامج التلفزيونية والإذاعية والخطابة والاحتفالات ، ومعايشتها في البيت من خلال الإخوة والأبناء من طلبة العلم .

3 - امتلاكه من دون أن يدري ، نظام اللغة العربية الذي تشترك فيه الفصحى والعامية ( ظاهرة الازدواجية التي تؤدي إلى تغيرات في النطق وفي المعجم اللغوي على وجه الخصوص ) .

وهذه المكتسبات تسهل التعلم وتسهم في ترسيخه ، إنها تقلل بالتالي عدد الساعات المخصصة لتعليم المنهاج .

## 6 - الشكل اللغوي المعتمد في تعليم اللغة العربية للكبار

تنطلق السلسلة بالإضافة إلى ما سبق من نظرية أن اللغة العربية لغة واحدة لها مستويات متعددة ، وهي لذلك تتجلى في أشكال متعددة حسب الحالة التواصلية وحسب ما يقتضيه الموقف التخاطبي ، فهناك الفصحى في شكلها : التراثي والمعاصر؛ والوسطي في شكلها: الفصح المعجم والعامي المفصح؛ والعامية في شكلها: الإقليمي والمحلي ( راجع في هذا الصدد : سام عمار، 2002 : اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ) .

والشكل اللغوي المعتمد في هذه السلسلة هو **الفصحى المعاصرة** بصفته الشكل الأوسع انتشاراً واستعمالاً على الصعيدين الشفوي والكتابي من جهة ، والشكل الأكثر عملية وتضييقاً للمسافة بين الفصحى التراثية والعامية من جهة أخرى .

## 7 - مكونات سلسلة تعلم العربية

تبدأ هذه السلسلة مع المتعلم الراشد الأمي من نقطة الصفر ، وتتكون من ثلاثة مستويات متدرجة في الصعوبة والتناول ، يتكون كل منها ، مثل المناهج الحديثة المشابهة كلها ، من ثلاثة كتب ، يضم الأول منها كتاب **الحالات التخاطبية أو كتاب النصوص** ، وكتاب **الأنشطة اللغوية** ، وهما كتابان للطالب . أما الكتاب الثالث فهو **دليل المعلم** . وهو إذن خاص بالمعلم ولا علاقة للطالب به .

### 1/7 - المستوى الأول

تتألف السلسلة في مستواها الأول إذن من ثلاثة كتب هي :

1/1/7- كتاب **الحالات التخاطبية أو كتاب النصوص** الذي يضم ثلاثة ملفات تلبي حاجات الاتصال في حالات **التعارف** ، **وتوجيه الدعوة** ، و**التعبير عن الرأي** . ويضم كل ملف منها ست وحدات تتكون كل منها ، من نص أو نصين تبعاً للوظائف اللغوية المراد تغطيتها في كل وحدة . والنصوص مؤلفة ، ولكنها تنطلق من حالات **تواصلية واقعية** ، **تعالج هموم الحياة اليومية ومشكلاتها المعيشية** . إنها حوارات يؤدي أدوارها أشخاص عاديون يمثلون بدقة المستويات الاجتماعية التي تعيش تلك المشكلات .

وهي مكتوبة باللغة العربية الفصحى المعاصرة ، التي يعايشونها يومياً في وسائل الإعلام المختلفة مكتوبة ومسموعة ومرئية . إنها لغة سهلة قريبة مبسطة من جهة ، وفصيحة تتمثل قواعد اللغة الأدبية المعيارية من جهة ثانية .

والهدف من هذه النصوص في الترتيب الذي جاءت عليه أن تدريبهم على استعمال اللغة العربية الفصحى في مواقف **تواصلية حقيقية يواجهونها في حياتهم اليومية والعملية** ، وأن **تحقق الألفة الطبيعية غير المصطنعة** ، بينهم وبين لغتهم القادرة على التكيف مع مختلف ظروف الحياة ومواقفها .

ومن أجل ذلك سيكون التعامل مع هذه النصوص من خلال القواعد التالية :

1 - الإنصات الواعي للحوار عندما يقرؤه المعلم ، سواء أقرأه مرة واحدة أم أعاد القراءة .

2 - الإجابة بجرأة عن الأسئلة التي يمكن أن يطرحها حول اللوحة الجدارية التي تضم رسوماً تمثل مواقف الحوار .

4 - التكرار الأمين والواعي للأصوات أو الكلمات أو العبارات أو الجمل التي يطلب المعلم تكرارها وبالنعمة والنبرة التي يريد .

5 - تمثيل الموقف التواصلية حين يطلب المعلم ذلك ، فالتمثيل يجعل الموقف واقعياً حياً ، ويرسخ التعلم .

6 - قراءة الحوار حين يطلب المعلم قراءته .

### 2/1/7- كتاب الأنشطة

وهو أيضاً كتاب للمتعلم ، تعالج فيه قضايا لغوية ونحوية صرفية وردت نماذجها في كتاب النصوص ، ورأى المؤلفون ضرورة ترسيخها لتكون مكتسبات لغوية تساعد في تعلم اللغة العربية وإتقانها .

يضم كتاب الأنشطة ثلاثة ملفات موازية لملفات كتاب النصوص ومرتبطة بها ، كما يضم كل ملف منها ست وحدات تتناول أنشطة كل منها ، المسائل اللغوية والنحوية الصرفية الموجودة في الوحدات الموازية لها من كتاب النصوص لتعمقها وترسخها لغوياً وتواصلياً . لقد تدرجت الأنشطة في الملفات الثلاثة كما يلي :

1 - ركز الملف الأول على إكساب أصوات اللغة العربية وحروفها نطقاً وكتابة ، في أشكالها المتعددة ومواقعها المختلفة في الكلمة .

- 2 - انطلق الملف الثاني إلى الأنشطة اللغوية المتطورة نسبياً ، فعالج المعاني والمرادفات والتضاد والتعبير الشفوي والكتابي والخط والإملاء .
- 3 - تم التركيز في تعليم الخط على خط الرقعة دون سواه ، لأنه المستعمل الوحيد على صعيد الاتصال الكتابي .
- 4 - تم التركيز في تعليم قواعد اللغة ، على تعليم النحو تعليماً **ضمنياً** اعتماداً على مثال نمودجي ، دون التصريح بالمصطلحات والتعريفات .
- 5 - تم التركيز كذلك عبر تدريبات **نمطية ضمنية**، على بعض الصيغ الإنشائية التي نصادفها كثيراً في مواقف الاتصال اليومي ، من مثل :
- صيغ التعجب القياسي وغير القياسي .
  - الاستفهام الحقيقي .
  - الاستفهام المنفي .
  - الاستفهام الاستنكاري .
  - الاستفهام التعجبي .
  - الشرط .
  - ..... الخ .
- 6 - تم التركيز على إكساب مهارة القراءة بالتدريج ، مع التركيز على القراءة الجهرية في هذا المستوى .
- 7 - تم تنويع الأنشطة وتطويرها بالتدريج ، فشملت الوحدات بدءاً من الوحدة الثالثة في الملف الثاني فقرة عن التذوق الأدبي للشعر ، من خلال مقطوعات شعرية مغناة ، معروفة من الجميع ، تكون موضوعاً لفهم المقروء ، على أن يلامس التذوق ببساطة شديدة . كما تطورت أنشطة التعبير الشفوي والكتابي باتجاه إنتاج لغوي أوسع .
- 8 - تم تناول اللغة كذلك من خلال بعض الأحجيات أو الألغاز البسيطة التي تتطلب شيئاً من التفكير المنهجي .
- 9 - اعتمدنا إضافة إلى ما سبق ، **المنهج الحلزوني** في التعليم ، الذي يتطلب العودة المتكررة المنظمة للأمر التي سبق تعلمها بهدف التذكير الدائم بها وتعميق استيعابها .
- 10 - ختم كل ملف باختبار تقويمي .

### 3/1/7- كتاب المعلم

وهو دليل عملي موجه إلى المعلم وحده ، يجد فيه بتفصيل ودقة ما يمكنه من إنجاز رسالته على الوجه الأفضل . فإذا كان هذا التشكيل الجديد للسلسلة حديثاً وغير مألوف في ميدان اللغة العربية على ما نعلم ، فإن المؤلفين هيئوا للمعلم مادة تفصيلية تتناول كل خطوة ينبغي عليه أن يقوم بها ، سواء أكان ذلك في كتاب النصوص أم في كتاب الأنشطة: هناك وصف دقيق لكل خطوة ولكل نشاط ، يتيح للمعلم أن يقوم بعمله واثقاً مطمئناً. غير أن دورة **تدريبية** سابقة لتنفيذ هذا البرنامج التعليمي ضرورية من أجل إعداد المعلمين للقيام بهذه المهمة الجديدة الشاقة والغنية والممتعة معاً إذا أحسن استثمارها .

يرافق كتابي النصوص والأنشطة جملة من التقنيات التعليمية الضرورية لإنجاز هذا المشروع الطموح .

### 2/7 - المستوى الثاني

يتكون المستوى الثاني أيضاً من ثلاثة كتب . والاختلاف بين المستويين يتعلق بالتدرج اللغوي والنحوي وطريقة التعامل مع النصوص والأنشطة .

### 1/2/7- كتاب النصوص

يضم كتاب النصوص في هذا المستوى نصوصاً جديدة حوارية في معظمها، ولكنها أكثر شمولاً من الناحية اللغوية ، مفردات ونحواً وصرفاً ، إنها تعزز الوظائف اللغوية التي درست في المستوى الأول ، وتوسع إطار المواقف التي تستعمل فيها .

إن تطوراً أعمق في التعامل مع نصوص هذا المستوى يرمي إلى تحقيق الأهداف التالية

1- زيادة ذخيرة المتعلمين اللغوية عبر تطوير النص من الناحيتين الكمية والنوعية .  
2- تطوير قدراتهم من أجل تعميق مهاراتي التواصل الشفوي : الفهم الشفوي والتعبير الشفوي .

3- زيادة الألفة بينهم وبين النصوص والمواقف التي تعالجها ، عبر تشجيعهم على التعامل المباشر مع اللغة في مواقف التواصل الشفوي . ولهذا كان التركيز في تناول كل نص على تمثيل أحد المواقف الواردة فيه ، وتَقْمُصُ الدور الذي تؤديه شخصياته وإتقان التعبير عنه .  
4- نَقْلُهُم بالتدريج ، بدءاً من نهاية الملف الرابع وخلال الملف الخامس إلى التعامل مع **النص الكتابي** ، لا الحوارية فقط . وهذه مرحلة متطورة في التعامل مع النصوص ، نركز فيها على التعامل مع النص بصفته كلاً مكوناً من مجموعة أجزاء يعبر كل منها عن فكرة معينة . سيكون التعامل هنا مع **الفهم الشمولي للنص في البداية** ، يليه **الفهم التفصيلي** ، ويساعدنا في ذلك أمران :

أ - زيادة الاهتمام بالقراءة الصامتة من أجل اكتساب عاداتها ومهاراتها .  
ب - الاستمرار في التركيز على القراءة الجهرية ، من أجل تجويد النص والنطق الصحيح للحروف والكلمات ، وتمثيل المعاني ، ودقة التعبير .

5- تطوير تعاملهم مع النصوص ، عبر تناول نصوص مستقاة من مصادر مختلفة : سيتعاملون مع النص الأدبي النثري منه والشعري ، وسيتعاملون مع النص الصحافي في عدد من أشكاله . سيحللون هذه النصوص التي انْتَفِيَتْ بعناية ، لتكون ممكنة القراءة والفهم والتحليل ، من طلبة وصلوا إلى المستوى الذي هم فيه ، وذلك بتوجيه المعلم ومساعدته دون شك .

## 2/2/7 - كتاب الأنشطة

يستمر هذا الكتاب من المستوى الثاني في تعزيز المهارات التي اكتسبها المتعلمون في المستوى الأول ولا سيما الكتابية منها ، عبر اعتماد الإجراءات الآتية :

- 1 - تطوير أنشطة الفهم الكتابي وتنويعها .
- 2- تطوير الأنشطة التي تعنى بالمفردات والتراكيب اللغوية .
- 3 - الاهتمام بأنشطة التذوق الأدبي بما يتلاءم مع مستوى المتعلمين .
- 4 - تطوير أنشطة الخط والإملاء عبر تدرج مدروس .
- 5 - الاهتمام بالوثائق الحية وتدريب المتعلمين على التعامل معها ومحاكاتها .
- 6 - التركيز على استخدام اللغة العربية المكتوبة في مواقف التواصل اليومي الواقعي ، دون إهمال الاستخدام الشفوي لها في مواقف الاتصال المناسبة له .
- 7 - الانتقال بالمتعلمين في تناول قواعد اللغة من مرحلة الاكتساب الضمني لها ، التي اتبعت من أجلها في المستوى الأول ، طريقة التعليم الضمني ( وهي طريقة لا تصرح بالمصطلحات) ، إلى مرحلة التعامل الصريح مع المصطلح النحوي الذي سبق أن تم تناوله دون تصريح في أنشطة المستوى الأول . ولكن هذا الانتقال الذي يشكل التغيير الأشد وضوحاً في أنشطة المستوى الثاني ، مبسط ومدروس ، يمكن المتعلم من الاستيعاب دون نفور من القواعد أو إحساس بصعوبتها . والقاعدة المبسطة متلوة بمجموعة من التدريبات التي ترسخ الاكتساب وتعمقه .

## 3/2/7 - دليل المعلم

وهو كما اشرنا في المستوى الأول يؤدي وظيفة محددة تتجسد في مساعدة المعلم غير المعد أصلاً لتدريس هذا النوع من المناهج ، على أداء رسالته التعليمية على النحو المطلوب . إنه يأخذ بيد المعلم إذن خطوة خطوة ، لتنفيذ مختلف الأنشطة التعليمية المتعلقة بالمستوى الثاني .

## 3/7 - المستوى الثالث



يضم المستوى الثالث مثل المستويين السابقين ثلاثة كتب تهدف إلى الانتقال بالمتعلم إلى مستوى أعلى من حيث الاكتساب والإتقان اللغويان . إنه يقدم معلومات جديدة على صعيد التعامل مع النصوص من جهة ، وعلى صعيد إغناء الذخيرة اللغوية وتعميق الأنشطة الشفوية والكتابية الضرورية لاستعمال اللغة الفصحى دون تكلف في مواقف الاتصال اليومي الواقعي من جهة ثانية .

### 1/3/7 - كتاب النصوص

انتقلنا مع المتعلمين في هذا المستوى إلى جو جديد من التعامل مع النصوص . لقد عالجتنا نصوصاً مكتوبة استوحيت من كتب ومقالات منشورة . ولكننا عدلنا جزئياً في بنيتها (مع بقائنا أميين لفكرتها وللهدف الذي وضعت أصلاً من أجله ) لتناسب المستوى اللغوي الذي وصل إليه طلبتنا .

لقد لبينا في هذا المستوى الهدف الذي وجهت إليه وزارة الثقافة ومنظمة اليونسيف ، وهو الاهتمام بقضايا التربية السكانية والمدنية ، والصحة الإنجابية ، والحمل والولادة ، والزواج والطلاق ، والأمراض والوقاية منها ، ودور المرأة في المجتمع ، وإسهام المرأة السورية في بناء مجتمعها وتطويره .

لقد جاءت النصوص في هذا المستوى وصفية متنوعة شاملة ومتخصصة عموماً . وجاءت غنية بمصطلحات جديدة اقتضتها طبيعة الموضوعات المتناولة . ولكنها عولجت بكثير من التقريب والتبسيط الذي يجعلها قابلة للاستيعاب من الجمهور المستهدف دون مشقة .

ولم ننسَ النص الشعري في هذا المستوى . فقد ضمناه باقة من القصائد الجميلة الموحية الهادفة ، لعدد من الشعراء المرموقين ( الشريف الرضي ، وأحمد شوقي ، ومعروف الرصافي ، وهند هارون ) . والقصائد في مجملها تتحدث عن المرأة وتربيتها وأخلاقها وعن الأم ومآثرها .

### 2/3/7 - كتاب الأنشطة

لا تخرج الأنشطة في هذا المستوى عن التوجه العام الذي اعتمده في المستوى الثاني . وهو ترسيخ المكتسبات التي حصلها المتعلمون سابقاً ، وتعميقها من جهة ؛ واستكمال البنى النحوية التي تشمل عليها النصوص وتطوير أساليب التفكير والتعبير التي تقتضيها الوظائف اللغوية التي سبق أن تدرّب عليها المتعلمون في المستويين السابقين من جهة ثانية . سيتم التركيز إذن في هذا المستوى على الأمور الآتية :

1 - صرف مزيد من الاهتمام على القراءة الصامتة ومهاراتها من دون إهمال القراءة الجهرية ومهاراتها .

2 - تعميق مهارات تناول النص وفهمه واستيعابه .

3 - استكمال دراسة البنى النحوية التي تشتمل على عليها النصوص شعراً ونثراً .

4 - الاستمرار في تناول النحو الصريح ، من خلال المعالجة المبسطة والوظيفية لمصطلحاته ، وتعزيز هذا الاستعمال الوظيفي بالأنشطة المعقدة لاكتسابه ، بعد أن سبق التعامل معه في المستوى الأول بالطريقة الضمنية ، من خلال التدريبات النمطية .

5 - تعزيز ما سبق تعلمه من تراكيب نحوية ، ومن إملاء وخط ، من خلال تدريبات جديدة عبر ما سميناه بالمنهج الحلزوني في التعلم والتعليم .

6 - تطوير مهارات التعبير الشفوي والكتابي للمتعلمين من خلال أنشطة أعمق وأوسع مدى .

7 - تطوير مهارات التذوق الأدبي ، عبر معالجة نماذج شعرية ونثرية واردة في النصوص ، ومحاولة محاكاتها والنسج على منوالها وتطويرها .

### 3/3/7 - دليل المعلم

ولا يخرج هدف الدليل هنا عما ذكرناه في المستويين الأول والثاني .

### 8 - خاتمة

بهذا الشكل الموجز نكون قدّمنا تصوراً واضحاً ومتكاملاً " لسلسلة تعلم العربية " التي وظّفنا من خلالها واحدة من أحدث الطرائق التي وظفتها بنجاح منهجية تعليم اللغات الأوروبية في بلدانها . إننا نعتقد أن ما قمنا به بشكل عملاً جديداً إن لم يكن فريداً ، على الساحة العربية، ولا سيما في ميدان تعليم الكبار الذي لم يلق من العناية ما يستحق للأسباب التي سبق أن اشرنا إليها في مطلع هذه الدراسة .

إن هذا المشروع يطمح في أن يقدم للأمينين الكبار في الجمهورية العربية السورية برنامجاً في اللغة العربية متكاملاً يمكنهم من تعويض ما فاتهم من تعلم ، في وقت سريع نسبياً، ويساعدهم في إتقان اللغة الفصحى أداة في التواصل المثمر مع الآخرين ، استماعاً وتحدثاً وقراءة وكتابة ، إن بذلوا ما يكفي من جهد ، وهيء لهم من أسباب التعلم ما يمكنهم من استثمار إمكاناتهم وإمكانات البرنامج على نحو أمثل .

### 9- مراجع ذكرت في الدراسة

- 1 - عمار ، سام ( 2002 ) : اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- 2 - عمار ، سام ( 2005 ) : " تعليم اللغة العربية وفق الطريقة التواصلية: رؤية في اتجاه التجديد " ، بحث قدم إلى مؤتمر : التجديد في العلوم العربية والإسلامية ، الذي عقد في جامعة المنيا بجمهورية مصر العربية في الفترة ما بين 5 - 7 آذار 2005 .